كيـــف حصـــــل النشـــوء الانســـــاني ؟!

ترجمة / عادل العامل

حدث قبل سبعمائة وأربعين قرناً من الزمن، على وجه التقريب، ان السماوات أظلمت وأصيبت الأرض بالبرد. وكان توبا، وهو بركان في سومطرة، قد أنفجر بنوع من القوة البركانية التي تزلزل الكوكب مرة فقط كل بضعة ملايين من السنين. وقد ظلت السماوات مظلمة لست سنوات، بفعل الغبار الكثيف الذي رماه الانفجار في الجو، فكان وقتاً موحشاً وقابضاً للصدر ان يحيا المرء في مثل تلك الحالة، وإذا كان ستانلي أمبروس من جامعة إيلينويز على صواب، فان الاحتمالات هي ان ذلك قد أهلك كثيرين. وعلى وجه التخصيص، فان السكان من نوع واحد، وهو المعروف بالنسبة للعلم الحديث بـ Homo Sapiens، أي الناس بوصفهم كائنات بايلوجيه، قد هبطوا عموديا فيماً بعد ربما يصل الى ٢٠٠٠فرد فقط.

وكان الواحد من أهل المريخ، افترضاً، وهو ينظر الى الأرض المعتمة، سيكون ربما قد اعطى أرجحية طويلة لهذه القرود الغريبة التي تقوم بالكثير من التأثير على المستقبل. حقاً انها قد تمكنت من فن صناعة الأدوات، ولكن هذا ما فعله العديد من معاصريها، وحقاً ، ايضاً سمحت لها همهماتها الفضولية بالتعاون في طرقها المصقولة على نحوٍ مدهش.

غير ان تلك المنافع قد تمت بثمنٍ باهظ، إذ ان ادمغتها كانت مستهلكة شرهة للطاقة- فقط ٢ بالمئة من نسيج الجسم الذي يأخذ ٢٠ بالمئة من مقدار الطعام الممتص.

وستحاول الدراسة المسحية تفسير لماذا كان ذلك المريخي الاسطوري سيكون على خطأ، وسنتساءل عن الكيفية التي لم تستمر بها تلك القرود في البقاء فقط، بل وازدهرت، حتى جاء الوقت الذي استطاع فيه واحد منها ان ينسج خيوط الشواهد من حقول متباينة مثل الجيولوجيا وعلم الوراثة، ويستنتج ان اسلافه قد قد ذهبوا من خلال عنق زجاجة جينية أو تطويرية سببتها كارثة جيولوجية.

وما كل معاصريه يتفقون مع الدكتور امبروس بشأن تأثير البركان توبتا الآنف الذكر على البشرية، فالانفجار قد حدث بالتأكيد، لكن هناك اجماعاً أقل بشأن رأيه في أنه قد ساعد على تشكيل أساس لما تعرف الآن بالتقسيمات العنصرية في البشرية، عن طريق تجزئة الـ Homo Sapinesالى مجموعات صغيرة جرى الاحتفاظ بانعطافاتها البدينة العشوائية في اماكن مختلفة، والفكرة على كل حال ليست منافية للعقل. فهي قائمة على جزءٍ من نظرية النشوء يدعى بالتأثير المؤسس، الذي يبين كيف ان عزل مجموعة سكانية صغيرة عن أخرى اكبر يمكنه ان يصعد التغير التطوري، وذلك لان المميزات المتوسطة لمجموعة صغيرة من السكان قد تختلف عن تلك التي للمجموعة الاكبر التي هي مستمدة منها، ومثل الكثير من النظرية النشوئية أو التطورية، فان هذه مجرد فطرة سليمة Common Senseتطبيقية.

ولكن في الوقت الحالي فقط تم تطبيق مثل هذه الفطرة السليمة نظامياً على مجالات الانثروبولوجيا، التي تجاهلتها تقليدياً وقاومتها احياناً، وكانت النتيجة، بعد الربط مع التقنيات الجديدة للتحليل الجيني، ثورة في فهم ماضي البشرية.

والانثروبولوجيا ليست علم الانسان الوحيد ليجري غرسه مع النظرية النشوئية، فالسايكولوجيا أيضاً، تمر بحالة تحول والنتيجة ثورة ثانية، هذه المرة في فهم حاضر الجنس البشري.

ولفهم كهذا نوعان الان، يتسمان في الغالب بالتشوش، فالاول هو ادراك أن الكثير من النشاطات البشرية، وليس جميعها سائغة، تحدث لنفس الأسباب بالضبط كما في أنواع اخرى. فعلى سبيل المثال، ان السلوك المتسم بحب الغير تجاه الأقارب، والخيانة الزوجية والاغتصاب والقتل منتشرة جميعاً في مملكة الحيوان. ولكل منها منطقه النشوئي الخاص به. ولا أحد يحاجج بانها أي شيء سوى انها مدفوعة نشوئياً في نوع من الكائنات غير الانسان. مع هذا سيكون الامر استثنائياً ان لم تكن مدفوعة هكذا الى داخل النوع الانساني، لانه سيعني ان الانتخاب الطبيعي قد تدبر بطريقة ما أمر إزاحة أسسها الجينية، فقط من اجل ان تعود فتظهر كظاهرةٍ محددة ثقافياً -Cul turally.

ان فهم هذا التاريخ النشوئي المشترك مع أنواع اخرى مهم فقد جرى سخف كثير من انكاره. لكن ما هو اكثر تضليلاً بكثير هو التقدم الحاصل في فهم ما يجعل الجنس البشري مختلفاً عن غيره من الانوع:

الصداقة مع غير الأقارب، القدرة على تخيل ما يفكر به آخرون، والتصرف وفقاً لذلك، خلق صفاً من المنتجات المتنوعة التي لا يمكن تصورها تقريباً، بعضها نافع، والبعض للزينة فقط، وربما ما هو أهم من ذلك كله استخدام اللغة، التي تسمح بالتعاون على مستوى حرمت منه كائنات أخرى.

وهناك، بالطبع، فجوات في كلتا المجموعتين من التفسيرات، ولكون هذا الحقل من البحث اخباراً ذاتياً، فان هناك ايضاً الكثير من الخلافات، التي لا يمكن القول ان دوافعها جميعاً علمية على وجه الدقة، غير ان الخطوط العامة لعلم يخص النشوء أو التطور البشري يمكنه تفسير نجاح البشر، وكذلك اخفاقاتهم المستمرة، هي الان في موضعها الصحيح، والمسألة فقط مسألة ملء اللوحة- أو جدار الكهف-.

فتح الأرشيف الخاص بمارتن لوثر كينغ أمام الجمهور

واشنطن: افتتح الأرشيف الخاص بناشط الحقوق المدنية الأكثر شهرة في تاريخ الولايات المتحدة مارتن لوثر كينغ للجمهور لأول مرة أمس الأربعاء قبل إجراء مزاد عليه في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وتضم المجموعة التي كانت أسرة الراحل تعترض على عرضها أكثر من ١٠ آلاف مخطوطة وكتاب ووثائق مكتوبة تسجل النشاط السياسي لكينغ من عام ١٩٤٨ حتى اغتياله عام ,١٩٦٨

كما تتضمن المجموعة التي ستعرضها دار ثوسبي نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة من خطابه الشهير "لدي حلم" عام ١٩٦٣ وأيضا نص خطاب قبوله جائزة نوبل في أوسلو.

معرض فني لطلبة جامعة ذي قار

الناصرية / المدى حمامة مذبوحة في الأفق.. نظرات في الفراغ.. وانطلاقة ضوء تكاد تنكسر وهي تخترق جدران العتمة. أعمال فنية ضمها المعرض السنوي للنشاطات الثقافية والفنية في جامعة ذي قار الذي افتتح مؤخراً على قاعة الفنون في الجامعة حيث شارك ٣٥ طالباً وطالبة من مختلف الكليات والأقسام الجامعية بأربعين عملاً فنياً توزعت ما بين الفنون التشكيلية والتصميم والخط العربي.

المدرس المساعد جواد كاظم النجار رئيس قسم الأنشطة الثقافية والفنية في الجامعة تحدث عن المعرض قائلاً:

هي مبادرة لتنمية القدرات الفنية للطلبة فقد اشترك ١٥ طالباً وعشرون طالبة من جميع كليات الجامعة في المعرض وقدموا أعمالاً فنية متنوعة اشتملت على الفنون التشكيلية والنحت والتصميم والبرامجيات والخط العربي وقد كشف المعرض عن طاقات إبداعية متميزة في مجال الفنون المعاصرة كالبرامجيات والتصميم.

حرية الإنترنت في الصين تحت اختبار المدونات

بكين: حجبت السلطات إحدى المدونات باللغة الصينية عن اثنين من أشهر البوابات الإلكترونية للمواقع في الصين أنشأها كاتب صحفي بصحيفة نيويورك تايمز الأميركية لاختبار حرية التعبير عن الرأي على شبكة الإنترنت في الصين.

ويبدو أن موقع سوهو حجب مدونة نيكولاس كريستوف اليوم بينما لم يحجبها موقع سينا، كما رفضت متحدثة باسم سوهو التعليق على الواقعة.

وكتب كريستوف في عموده بنيويورك تايمز أن النتيجة هي أن الصين أكثر حرية مما يريد حكامها، وحصل كريستوف على جائزة بوليتزر الصحفية للتغطية الدولية مع زوجته شيريل وودون لتغطيتهما مذبحة ميدان تيانانمين عام ,١٩٨٩

وفي المدونات الجديدة التي وضعت على موقعي سوهو وسينا شجب كريستوف اعتقال الصحفي الصيني جاو يان، وطالب الرئيس الصيني هو جينتاو بأن يضرب مثلا في محاربة الفساد بالإعلان عن مصادر أمواله.

وذكر حركة فالون جونغ الروحية المحظورة في الصين منذ ١٩٩٩ وكيف أنه رأى الجنود الصينيين يطلقون النار على المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية بساحة تيانانمين في الرابع من حزيران ١٩٨٩، وهما أمران يحظر التحدث عنهما في الصين.

وكان الصحفي جاو (٤٤ عاما) قد قال إنه غير مذنب بعد أن اتهم بالتزوير وتسريب أسرار تخص الدولة، ولكن محاميه قال إن الأمل في تبرئته ضعيف ويواجه حكما بالسجن لمدة أكثر من عشرة أعوام.

ونقلت صحيفة مورنينغ بوست التي تصدر في هونغ كونغ عن مصادر لم تكشف عن هويتها أن السلطات الصينية كثفت إجراءات السيطرة على محركات البحث والبوابات الإلكترونية التي لا تتمكن من حجب بعض الكلمات التي تصفها الحكومة بأنها مضرة سياسيا.

ولكن متحدثتين باسم موقعي سينا وسوهو قالتا إن محركي البحث لديهما أغلقا مساء الاثنين لإجراء تعديلات فنية، ونفتا معرفتهما بوجود عمل حكومي ضدهما ورفضت وزارة الإعلام التعليق على الواقعة.

خبراء يحذرون من انتشار التصحر

تونس: قال خبراء إن ناقوس خطر التصحر قد دق وإنه يتوجب الاهتمام بتنمية المناطق القاحلة وشبه القاحلة التي يعيش فيها نحو ثلث سكان العالم.

وأكد مشاركون بمؤتمر دولي عن مستقبل المناطق الجافة بدأ بتونس هذا الاسبوع بحضور قرابة ٣٠٠ خبير دولي، أن تنمية المناطق القاحلة وإقامة مشاريع تنموية فيها أصبح ضرورة ضمان للنهوض بمستوى حياة سكان الأرض وحفاظا على التنوع البيئي فيها.

ويهدد التصحر أكثر من ١,٢ مليار نسمة موزعين على ١١٠ دول، حسب وثائق اليونسكو التي وزعت على الصحفيين.

ويناقش الخبراء خلال المؤتمر سبل مواجهة ندرة الموارد المائية وكيفية إدراة الكوارث الطبيعية وتأثيرها خصوصا على المناطق الجافة.

وسيسمح المؤتمر باستعراض المعلومات المتوافرة عن مستقبل الأراضي القاحلة وشبه القاحلة بهدف حماية الأنظمة البيئية المهددة بالتلف والانقراض.

وينتظر أن يصدر الخبراء في ختام أعمالهم الأربعاء اتفاقا يتضمن قرارات تهدف لمقاومة التصحر والاتجاه نحو تنمية أكثر عدلا بالمناطق القاحلة.

الكلمات المتقاطعة

اعداد / حازم الباوي

أفقي

١- احد شعراء المعلقات
٢- ممثلة وعارضة ازياء اميركية
٣- بالغ (م) -ثلثا جثة (م)
٤- قلقا - بلدي -قتله قابيل
٥- صاحب قصيدة الاطلال
٦- مدينة اسكتلندية - يستنكر
٧- حارب (م) -جريدة وقناة عراقية (م)
٨- ثلثا ترك - شباك بالانكليزي - من الاشهر الميلادية (م)
٩- مرادف صه -حروف متشابهة -لا بالانكليزي
١٠- احتفالات (م) - مغطي
١١- امان (ناقص حرف) - متشابهان - فكر
١٢- شاعر اميركي صاحب اغنية الوادي
١٣- زعيم عراقي

عمودي

١- ممثلة مصرية (ناقص حرف) - مكان الركوع
٢- من اجداد الرسول - قذف -احد الوالدين
٣- والدتي (م) - نعم - تعليم (م)
٤- برازيلي في بايرن ميونخ -فرض ووجب
٥- نصف بلال -رجل الغابة - باعث
٦- بشو (م) -عتيق -ثلثا اكل
٧- متشابهان - يهيم (ناقص حرف) - نحن بالانكليزي -اسم علم مؤنث (م)
٨- من الفواكه (م) - يفتق - يعالج
٩- HAND-يضربه بالحجارة (م) - نصف مبصر (م)
١٠- فلسطيني اغتال كنيدي
١١- مرض رئوي - نصف باقر- سأم جبال في افغانستان
١٢- كابوس بالعراقية الدارجة (م)- صبغ -خلاف
١٣- جميلة عام ٢٠٠٥

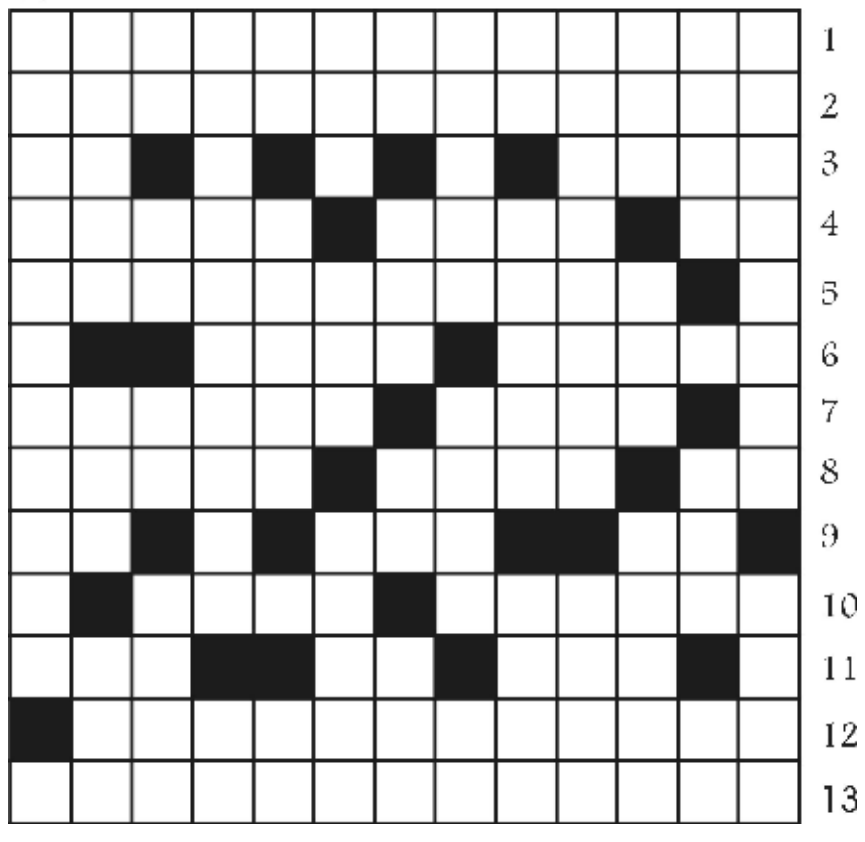

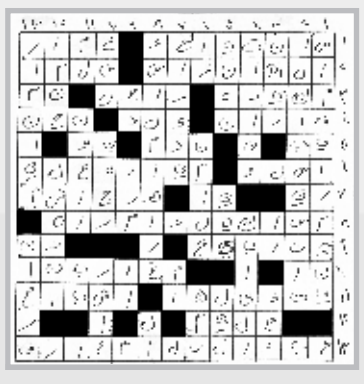

حل العدد السابق

أبراج

الحمل
21اذار 20نيسان
عملك الذي اهملته ينتظر حماستك على احر من الجمر. عائليا، يتوقع الفلك سوء تفاهم مع احد افراد الاسرة قد يتطور الى زعل وخلاف.

الثور
21نيسان 20ايار
هم كبير يزول عن كتفيك فتستعيد اشراقتك بعد طول كسوف. عاطفيا، غيرتك لا تعطيك الحق في مهاجمة الحبيب. كن مطمئنا انه يحبك.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
ليس كل ما تسمعه هو الحقيقة لذلك ينصح لك الفلك بالتحقق شخصياً من الامور التي تعنيك. لا تلجأ الى الانزواء فالمواجهة انجح لانهاء الوضع الذي يزعجك مع الاهل.

السرطان
21حزيران 20تموز
لا تبخل على الشريك بعواطفك فهو يقدم لك الكثير و لا يجد منك إلا القليل.

الاسد
21تموز 20اب
مهنياً ستتاح فرص كبيرة أمامك ولكن انتبه من أن تكون مستغلاً تعاني من عصبية مفرطة ، تشكك بالحبيب و تلاحقه باتهامات ظالمة و مطالب مستحيلة التحقيق ، تجنب الندم.

العذراء
21اب 20ايلول
يبدو أنك ستشعر بفترة من عدم الاستقرار و مع ذلك ستجد هدفك يتحقق ، مع أن التقدم الذي قد تحرزه قد يكون بطيئاً، فهذا لن يؤثر عليك.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
هناك الكثير من الأفكار الجديدة التي ستؤدي إلى مشاريع مختلفة و التي بالنهاية ستكون إيجابية على مستقبلك.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
شفافيتك آمر مميز و نادر فحافظ عليها. تشعر أن شياً ما بدأ يتغير في حياتك.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
هناك تأثيرات إيجابية في حياتك المهنية حيث النجاح سيكون رفيقك الملائم للانطلاق مجدداً . عاطفياً الجو هادئ و هنالك احتمال كبير من العثور على شريك الحياة الذي طالما انتظرت.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
تحتاج ان تهرب بعشيقك . ساعد أفراد العائلة بمشاكلهم الفورية بإعطائهم وقتك . الصداقات مع الغرباء سوف تكون ذات فائدة تثقيفية .

الدلو
21ك الثاني 20شباط
ستتاح امامك الفرصة لطرح الافكار المتعلقة بالمشروع الذي طالما حلمت به، كن اكثر ثقة بنفسك ولا تضعف امام اول معارضة تواجهها.

الحوت
21شباط 20اذار
إن حماسك هذا الشهر ملفت للنظر. اليوم تفكر بالمستقبل وتستقطب النجاح حيث تشعر إن الحظ رفيقك. عاطفياً تطوي صفحة خلافات و تبدأ بحوار بناء.